

## درس 4 | معركة بدر وصفات المؤمنين | سلسلة عابر سبيل |

### راغب السرجاني

راغب السرجاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونوعز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:03  
انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهادت ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهادت ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم - 00:00:14

في هذا اللقاء المبارك. واسأله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين. حلقة جديدة من برنامج عابر سبيل وفي الحلقة الماضية تحدثنا عن امر يتوقعه كثير من الناس وهو الحديث عن امر موقعة احد وعلاقتها بالدنيا. لان طبعا موقعة - 00:00:25

كانت فيها مصيبة كبيرة ومعروفة ان المسار قد تحول في اخر المعركة كثيرا عن اولها عندما عصى المسلمين رسول الله صلى الله عليه ونزلوا للغنية وبالتالي تتبع الكوارث على الجيش المسلم سواء من القعود في ارض القتال او سواء من الفرار من - 00:00:45

او سواء من التخلي عن نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما نادى على المسلمين فلم يعودوا اليه. صلى الله عليه وسلم. هذه امر وقع ومعروف ان نتكلم عن احد اذا تكلمنا عن الدنيا. لكن الغريب - 00:01:05  
ان نتكلم عن بدر اذا تكلمنا عن الدنيا ان بدري كانت موقعة فاصلة للاسلام وانتصر فيها المسلمين انتصارا كبيرا وحققوا امجادا عظيمة وسموها ربنا عز وجل يوم الفرقان يوم التقت جمعان. وطبعا الموقعة بدأت بالنصر وانتهت بالنصر. فاحنا شفنا موقعة متكاملة بل صارت هذه الموقعة مثلا - 00:01:21

يضرب للمسلمين ومثلا يضرب للجيش المسلم. لو انت عايز تراجع يعني صفات الجيش المسلم الذي يمكن ان يحقق نصرا في موقعة من الواقع راجع غزو بدر صفات المسلمين في قوتهم العقائدية الدينية - 00:01:45  
الايامانية صفات المسلمين في طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفات المسلمين في وحدتهم في صف صفات المسلمين في قدرتهم على وضع خطة مناسبة والتخطيط والتدبير لامر الموقعة المسلمين في تواضعهم يعني اشياء كثيرة جدا جمعت صفات الجيش المسلم الذي يمكن ان ينتصر. ومع ذلك - 00:02:02

دخلت الدنيا في قلوب هذا الجيش المتكامل هذا الجيش السامي جدا الراقي جدا مضرب المثل للارض كلها في اشارة واضحة الى ان الدنيا هذا الخطر الداهم وهذه القضية الخطيرة التي يمكن ان تؤدي بحياة امة او جيش هذه الدنيا يمكن ان تتغلغل في قلب اي انسان - 00:02:24

ذكرنا في اخر الحلقة الماضية ان الله عز وجل عندما اوحى الى نبيه بسورة من القرآن الكريم تتناول قضية بدر وانتصار بدر كأنها الصورة التي تخلد ذكرى الانتصار. الاحتفال المهيّب - 00:02:49

بل من السماء باهل الارض الذين انتصروا في موقعة بدر الكبيرة انزل الله عز وجل سورة الانفال كانت بداية السورة الحديث عن المشكلة الدينوية التي وقع فيها الجيش المسلم لم يتكلم عن النصر وعن ايات النصر وعن تحقق المجد العظيم للمسلمين والشرف

الكبير بانتصارهم على مكة المكرمة او - 00:03:06

والانتصارات المسلمين الكبيرة ولكنه تكلم عن قضية الدنيا لأن المسار الذي سار فيه المسلمون في هذه القضية قد يؤدي مستقبلاً إلى مصائب والى كوارث والى ازمات كما حدث في احد بعد ذلك. فاراد الله عز وجل ان يلفت الانظار الى حقيقة الجيش المؤمن -

00:03:33

والى طبيعة الجيش المؤمن الذي يمكن ان يكمل الانتصار مرة والثانية والثالثة لا ما يتواهم الناس انها مجرد خطة واعداد وتدبير واه قيادة دون النظر الى امور القلب. فقال الله عز وجل - 00:03:54

يصدر هذه الصورة بهذه الآيات يسألونك عن الانفال كل الامثال عن الغنائم؟ خلي بالك ان المسلمين عندما خرجنوا الى موقعة بدر - 00:04:12 لماذا يتنازل المسلمون عن الغنائم؟ عن الغنائم؟ خلي بالك ان المسلمين عندما خرجنوا الى موقعة بدر خرجنوا في حالة شديدة من الفقر ودي كانت حالة عامة في المدينة المنورة. وعلى فكرة مش بس قبل بدر. ده كانت هذه حالة مستمرة في معظم ايام -

00:04:33

المدينة المنورة معزز سنين الدولة الاسلامية. معظم حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولعلنا بازن الله هننتعرض لمواقف نتعجب فيها من حالة هذا شعب الذي يحقق الانتصارات وهو لا يجد ما يسد رمقه من الطعام او الشراب - 00:04:52

فالمسلمين خارجين في موقعة بدر في حالة شديدة جداً من الفقر دي حالة شديدة جداً من القلة والضعف يذكر الرواية ان رسولنا صلى الله عليه وسلم عندما كان في طريقه الى بدر - 00:05:09

رفع يده الى السماء يدعو الله عز وجل ان يعطي هذا الجيش شيئاً من رزقه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انهم ايه؟ جياع فاطعمهم. وصل الامر الى هذه الحالة. الجيش المسلم تلتلمية - 00:05:23

ستاشر او تلتلمية واربعاشر اللي خارج الى موقعة بدر في حالة من الجوع تستلزم ان يرفع حبيبنا صلى الله عليه وسلم يذهب الى السماء ويطلب له والطعام اللهم انهم جياع فاطعمهم. اللهم انهم حفاة لا يجدون ما يسيرون عليه ما يلبسون في اقدامهم - 00:05:40

انهم حفاة فاحملهم. اللهم انهم عراة فاكسهم هذا كان دعاءه صلى الله عليه وسلم عندما توجه الى بدنه ما في شيء من الدنيا ابداً يملكونه كل شيء بسيط للغاية في طعامهم وفي شرابهم وفي ملبيتهم وفي مسكنهم وفي كل حياتهم - 00:06:01

فعندما ذهبوا الى ارض بدر ورأوا الدنيا للمرة الاولى في حياتهم. بقى لهم خمسة عشر سنة منقطعين عن امر الدنيا تلتاشر سنة في مكة وسبعين في المدينة المنورة الى ان جاءت غزوة بدر. رمضان اثنين هجرية. منقطعين عن الدنيا لا يرونها. لا يتقاتلون عليها -

00:06:21

لا يتنافسون فيها. فجأة رأوا الدنيا ما شاء الله انتصار كبير. قتل سبعون من المشركين واسروا سبعين من المشركين والآن الغنائم على ارض الموقعة فتقاسموها او فتنازعوها او فتنافسوا عليها - 00:06:40

وكاد القتال ان يحتمد بين المسلمين. لولا النزول قول الله عز وجل يسألونك عن الانفال. قل الانفال لله والرسول. ونزل بعد ذلك تقسيم الغنائم في نفس السورة في سورة الانفال. لكن ربنا عز وجل لم يفوت الفرصة - 00:06:57

وامر المسلمين بان يتصرفوا بصفات المؤمنين الذين يحبهم ربنا عز وجل. وانا عايز المشاهدين والمشاهدات يركزوا معى اوى في الكلمات اللي جاية ديت. ويا رب زي ما قلنا في الحلقات الاولى يكون معك ورقة وقلم وتسجل ملاحظاتك وتسجل المعلومات اللي بتحصلها من الحلقة - 00:07:13

وتسجل بعض الدروس وال عبر وتأخذ لنفسك منهج احنا عايزين نغير اسلوب حياتنا بعد ما نسمع الكلام ده نحن لا نتحدث في امور الدنيا لمجرد التخمة العلمية اجمع ايات عن الدنيا واجمع احاديث عن الدنيا ومواقف في حياة رسولنا - 00:07:33

وسلم ومواقف في حياة الصالحين والتابعين وفي زماننا المعاصر وبعد كده قفلت كل هذه المواقف في كتاب وعششت حياتي زي ما كنت عايشها في الاول مش هو ده الهدف ومش هو ده الغرض من مثل هذه اللقاءات ومن مثل هذه الكلمات. انما انا اسجل معلوماتي

وابتدئي اغير منهج حياتي - 00:07:51

وضح لنا ربنا من هم المؤمنون الذين يحبهم. خل بالك هو يتخاطب مع اهل بدر. المجاهدين في سبيل الله منتصرين انتصاراً مجيداً.  
يقول لهم سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. ايه رأيك في ديت - 00:08:10

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم عندما يذكر الله عز وجل يجل القلب. يخاف القلب. يضطرب القلب هل انت على هذه الحالة ام ان الله عز وجل يذكر امامك المرة؟ والثانية والثالثة ولا ترندع - 00:08:32

ولا تسمع ولا تخشع ولا يضطرب الفؤاد. لا يتحرك الفؤاد هل نحن على هذه الحالة ام اننا نسمع الاذان يقول الله اكبر الله اكبر ثم لا يتحرك الناس لا يتحرك الناس الى الصلاة يقول لهم مناد من عند من عند رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:08:52

حي على الصلاة الى المسجد الى البيت فلا يتحرك الناس. لماذا؟ لانه اذا ذكر الله لا يجي للقلب القلب عندما يجري ويضطرب يحاول ان يعالج هذا الوجل وهذا الاضطراب. لو انت شفت اسد فاضطراب قلبك ووحل فؤادك هتعمل ايه؟ هتجري - 00:09:17

او هتشوفوا وسيلة لمقاومة هذا الاسد هتتصرف. الموقف فيه اضطراب حقيقي ليس فيه افتعال فهل يا ترى هذا يحدث او لا يعجز. لو ما كانش بيحدث يبقى خلي بالك قد تكون من اهل الدنيا - 00:09:35

اهل الاخرة يجل قلبهم عند ذكر الله عز وجل اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تلية عليهم اياته زادتهم ايماناً. حالك ايه مع القرآن الكريم حالك ايه مع سماع ايات الله عز وجل - 00:09:49

هل يقشعر البدن؟ هل يقف الشعر؟ هل يضطرب الفؤاد؟ تشعر بشيء من الاضطراب كبير لانك سمعت ايات من القرآن الكريم ولا نقرأ القرآن الكريم كما نقرأ الجرائد وكما نقرأ المجالات وغيرها حالتنا هو نفس الحال. لا اضطراب ولا خشية - 00:10:09

ولا جل ولا زيادة في الایمان. هل لما تقرأ القرآن الكريم تزداد اقبالاً على اعمال الآخرة تزداد تشجيعاً لنفسك على قيام الليل على اتفاق المال في سبيل الله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن صلة الارحام يشجعك - 00:10:29

على بر الوالدين يشجعك على عمل الخير بشتى صنوف القرآن الكريم تموج اياته باعمال الخير المختلفة. وفي ذات الوقت في التحذير من امور الشر المختلفة. هل نغض البصر؟ هل نسكت عن الكلمة الحرام؟ الغيبة النميمة السباب اللعن - 00:10:46

شف القول هل هذا كله يحدث عندما نسمع ايات الله عز وجل؟ اذا تلية عليهم ايات زادتهم ايماناً هل يزيد ايمانك بسماع القرآن الكريم؟ انتم في شهر رمضان دلو قتي بتختموا القرآن الكريم مرة واثنين وتلاتة واكثر وتنافس في هذا الامر. هل عندما تقرأ - 00:11:06

الخاتمة تصبح اكثر ايماناً من قبل قراءتها؟ ام ان الحالة الایمانية هي هي بل احياناً الانسان يقرأ القرآن وذهنه منصرف عن عن سماع ايات الله عز وجل لا يتدبّر فيها. افلا يتدبّرون القرآن - 00:11:26

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً في الآية الثانية افلا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها القلوب المغلقة هذه المغلقة هذه الموصد عليها عازل او ساتر - 00:11:43

هذه لا تتدبّر في ايات الله عز وجل. وعلى ربهم يتوكّلون صفة ثالثة ذكرها ربنا عز وجل لاهل الآخرة. منكم من يربّد الدنيا. منكم من يربّد الآخرة. صفات اهل الآخرة انهم اذا ذكر - 00:11:59

الله عز وجل اضطربت قلوبهم وجلت قلوبهم الصفة الثانية انه اذا قرأوا القرآن الكريم زادوا ايماناً. وهذه الزيادة في الایمان يتبعه عمل لا محالة لان زيادة الایمان دون عمل شيء وهي لا اعتبار به - 00:12:16

ولكن الانسان الذي يزداد ايمانه يزداد عملاً بطبيعة هذا الایمان الذي دخل في قلبه. وعلى ربهم يتوكّلون. لما بتحصل لك ازمة ست فعل تطرق باب هذا وباب هذا وذاك قبل ان ترفع يدك الى السماء وتطلب من رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:12:32

هذه حال كثير من الناس اول ما بتحصل له مشكلة بيبيتدي يدور على واحد في المصلحة ديت او واحد في المهمة ديت يدور على كارت يدور على باشا يدور على كذا - 00:12:51

انسان يساعدك في ازمته وقد لا يرفع يده الى السماء يطلب من الله عز وجل وهل اذا طلبت من الله عز وجل طلبت مرة واحدة او

الثانية وانتهيت ام الححت في الطلب على ربك عز وجل؟ هل استيقظت في الثالث الاخير من الليل تطلب منه سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في الثالث - 00:13:01

الاخير من الليل يسأل الناس هل من سائل فاعطيه؟ ما عندكش حاجة هل من صاحب حاجة فاقضيها له هل من مستغفر فاغفر له فهل ننام في هذا الثالث الاخير من الليل ام نستيقظ نطلب من الله عز وجل حتى في امور الدنيا وليس فقط في امور الآخرة امور الآخرة كل كل - 00:13:21

لا يعلم انها بيد الله عز وجل لكن امور الدنيا وعلى ربهم يتوكلون على الله عز وجل حق توكله يرفعون يدهم الى السماء يطربون من الله عز وجل ويعملون في الارض باسباب الدنيا التي شرعها الله عز وجل - 00:13:41

لا يتعاملون بواسطة لا يتعاملون بالسباب او تهديد او كذا من الامور الخارجة عن ادبيات الاسلام وعن الاسلام هذه هي الاسباب المباحة له اسباب شرعية كما شرعها ربنا عز وجل. هذا هو التوكل اسباب شرعية واعتماد كامل على رب العالمين - 00:13:58

ويقين في القلب ان هذه الاسباب ما كانت تؤتي ثمارها ابدا الا ان يشاء الله رب الاسباب سبحانه وتعالى ومسبب الاسباب يبقى هذه الصفات ذكرها ربنا عز وجل للذين يحبهم سبحانه وتعالى ويرضى عنهم ويرفع قدرهم ويعتبروهم سبحانه وتعالى من اهل - 00:14:18

آخرة واكمل ربنا عز وجل الذين يقيمون الصلاة يحافظون على الصلاة يقيموها اي يحافظون عليها في اوقاتها بالطريقة التي علمنا اياها حبيبنا صلى الله عليه وسلم حالكي مع الصلاة - 00:14:37

اذا نادى المؤذن للصلاه هذه اول اعمالك ام انك مشغول باعمال كثيرة للغاية؟ فاذا اقترب وقت الصلاه على نهايتها ان كنت مسرعا فنكرت الصلاه كنقر الغراب. كما يقول صلى الله عليه وسلم. انهت الصلاه من عندك بسرعة ما اثرت فيك. ما غيرت في - 00:14:54 وكانت ما غيرت في حياتك لان انت قعدت فيها دقيقه او دقيقتين لا هي ناسي غافل ما انتش عارف قرئت قرئت في السورة الاولى في في الركعة الاولى بسورة ايه - 00:15:14

في الركعة الثانية في سورة ايه ممكن اخر الصلاه تحاول تفكير انت قرئت بايه ما تباقاش فاكر. بتراجع كل حساباتك المادية كل مشاكلك الانسانية كل علاقاتك الدنيوية بتراجعها كلها اسناء عملية الصلاه. يأتي الشيطان اليك ويدركك باشياء كنت قد نسيتها قبل الصلاه اذكر كذا وكذا. اذكر كذا وكذا هذا - 00:15:24

حال انسان غافل عن الصلاه تهدد ربنا هذه الطائفة من البشر وقال لهم فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. هؤلاء يصلون يا ان ويا اخواتي يتوعد ربنا هنا بعض المصلين يقول فويل - 00:15:44

للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اثبت لهم ربنا عز وجل الصلاه فويل للمصلين لم يكن لتاركي الصلاه وان كان الويل اعظم لتارك الصلاه لكنه هنا في هذه الاية في سورة الماعون يتكلم عن المصلين - 00:16:03

الذين هم عن صلاتهم ساهون ادي وقت الضهر بدأ وانشغلنا بالعمل وبالاكتساب وبالرزق وجه حد قال لنا العمل عبادة وحد قال لنا والله صاحب الشغل طالب مننا نسلم كذا وواحد قال لنا والله فيه فلوس كثير بتخشن لنا من وقت الصلاه فاختصرنا في وقت الصلاه واجلنا وقت الصلاه وخليناها - 00:16:19

قبل العصر بقليل وهذا حال مصلين. ما بالك باللي الهته الدنيا عن الصلاه برمتها. فلم يصلني او صلى بعض الصلوات وترك غيرها او جمع في اخر اليوم الصلوات مع بعضها البعض - 00:16:43

هذا حال اهل الدنيا اما اهل الاخرة يا اخواتي ويا اخوانني فيقيمون الصلاه. هناك صفات اخرى لاهل الاخرة نتعرف عنها بعد الفاصل فابقوا معنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قبل الفاصل ذكرنا خطاب رب العالمين سبحانه وتعالى لاهل بدر. اهل بدر الكبri - 00:16:58

وهو يعلمهم ويعلمنا صفات اهل الاخرة صفات الذين يعرضون عن الدنيا كل هذا تعليقا على ما حدث في غزوة بدر من

تصارع على الغنية بعد موقعة بدر. بتكلم على بدر مش على احد بعد موقعة بدر الكبى يوم الفرقان تسارع المسؤولون عن الغنية

فنزل للقرآن - 00:17:21

كريم يوضح لهم المسار. متى يتصارع المسلمون على الغنية او متى يتصارع المسلمون على الدنيا متى يتنافس الاخ مع أخيه على الميراث متى يتنافس الزميل مع زميلي في العمل على وظيفة معينة فيحدهم التناحر والبغضاء - 00:17:41

متى يتقاول البائع والشارع والشاري على كروش قليلة او جنيهات قليلة فارق في السعر كم بينهم؟ الدنيا والتصارع متى يحدث عندما تخلو قلوب المؤمنين من هذه الصفات التي ذكرها ربنا عز وجل؟ اذا كلامنا ده كلام عملی جدا. ده ربنا سبحانه وتعالى كلام به -

00:18:00

البدر ما بالك احنا احنا محتاجين الكلام ده الف مرة اذا كان اهل بدر احتاجوه مرة يتقال لهم الكلام دوت بعد غزوة بدر. زكرنا اربع صفات قبل زكرنا الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:18:20

وزكرنا اذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمان حالت مع القرآن الكريم وذكرنا الثالثة وعلى ربهم يتوكلون اعتمادك على رب العالمين سبحانه وتعالى ولی على البشر في حل ازماتك ومشاكلك وفي الاكتساب - 00:18:34

والارتزاق وغير ذلك من امور حياتك والرابعة حالت مع الصلاة. الذين يقيمون الصلاة حالت مع الصلاة وحافظتك على الصلاة في اول وقتها في خشوعها في قيامها وركوعها وسجودها في اكمال اركانها في اتباعها لسنة - 00:18:50

حبيبنا صلى الله عليه وسلم. ولعل ان شاء الله نفرغ حلقات من هذا البرنامج. لو ربنا سبحانه وتعالى اطال في اعمارنا وحسن في اعمالنا واتكلمنا بعد رمضان نتكلم على صفة الصلاة التي ينبغي ان تكون لعاشر السبيل - 00:19:08

عاشر السبيل الذي يقضي في الدنيا فترات قليلة ثم ينتقل الى دار القرار نسأل الله ان تكون جميعا في المستقر الاخير في الرحمة في الجنة ان شاء رب العالمين. هذه كانت اربع صفات وهناك صفة خامسة ذاك الهرم من عز وجل. في غاية الاهمية. وهي احد المحكما

الكبى - 00:19:23

التي تفرق بين اهل الدنيا واهل الاخرة. ومما رزقناهم ينفقون هذا الرجل الذي في قلبه اخرة وينظر اليها ويجعل هدفا من اهدافه الكبى او الهدف الاكبر في حياته ان يصل الى رضا الله عز وجل والى الجنة. هذا الرجل من سماته او المرأة طبعا من سماتها الانفاق في سبيل الله - 00:19:42

ومما رزقناهم ينفقون. المال محظوظ الى القلب. حبيب جدا للقلب. قال ربنا عز وجل وتحبون المال حبا جما؟ وقال الله عز وجل في كتابه الكريم قل لو انت مملكون خزائن رحمة ربى. لو انت مملك كل - 00:20:07

بخزائن الرحمة تملك الاموال وتملك الذهب والفضة وتملك ما على ظهر الارض وتملك ما في بطنه وتملك ما ينزل من السماء خزائن رحمة عز وجل قل لو انت مملكون خزائن رحمة ربى اذا لامستكم خشية الانفاق - 00:20:27

وكان الانسان قاتورا شديد البخل. هذه سمة الانسان كما ذكر ربنا عز وجل. اذا المسلم الذي ينفق في سبيل الله عز وجل الذي يهون المال على قلبه وعلى نفسه سيسخو على الناس وينفق في هذا المجال هذا على فقير وهذا على مسكين وهذا يصل به رحمه وهذا يأتي به بهدية - 00:20:48

لاخوانه واصحابه وهذا ينفقه في الجهاد في سبيل الله. تجهيز الجيوش يبعث لفلسطين يبعث لسوريا. يبعث للشيشان يبعث لكشمير هذا لحرف البار وهذا لبناء المساجد وهذا لرعاية الايتام وهذا للانفاق على الفقراء الذين يتعلمون اهل - 00:21:14

العلم طلبة العلم وجوه الخير كثيرة. وما رزقناهم ينفقون هذا قد اثبتت بآيات من الاثباتات الخمسة التي ذكرتها الآيات في صدر سورة الانفال انه من المؤمنين وانه من اهل الاخرة - 00:21:37

بعد ان ذكر الله عز وجل هذه الصفات الخمسة قال اولئك هم المؤمنون حقا اولئك هم المؤمنون حقا. لما تضع هذه الآيات يا اخوانى واخواتي في نصابها وفي زمان الوحي الذي حدث فيه تعرف اننا بعيدين جدا جدا - 00:21:54

عن قضية فهم الدين وال العلاقة بالآخرة. لأن هذا الخطاب كله وجه الى المجاهدين في سبيل الله في ارض بدر مجاهد في سبيل الله

ومنتصر في سبيل الله. وموقعة واضحة فاصلة بين الحق والباطل. زعيمها حبيبنا صلى الله عليه وسلم -  
جنودها الصحابة الكرام ومع ذلك احتاجوا الى ان يفهموا هذه الحقيقة. خمسة من الصفات لعل نقصت قليلا في قلوب بعضهم فنزلت  
الآيات تلفت الانظار. اعوا تكونوا فاكرين ان المجاهدين في سبيل الله دون ان تتركز في قلوبهم او تتلخص في قلوبهم حقيقة الدنيا  
بهذه الصورة - 00:22:32

هم الذين يرضي عنهم الله عز وجل ابدا الله عز وجل يرضى عن الذين حققوا هذه الخمسة فإذا حققوها صار جهادهم في في سبيل الله عز وجل الذي يجاهد في ميدان المعركة ويقاتل - [00:22:56](#)

وقلبه لا يتأثر من ذكر الله عز وجل ولا يزداد ايمانه مع قراءة القرآن الكريم. ولا يتوكّل على ربه ولا يحسن اقامة الصلاة ولا ينفق مما رزقه الله عز وجل هذا لن يكون جهاده على الصورة المطلوبة - [00:23:12](#)

جهاده سيكون من اجل الدنيا لا من اجل الآخرة جهاده قد يتنهى بكارثة على المسلمين لا بنصر للمسلمين. جهاده قد يؤدي الى تشارحن في العالم ما يراه مانعه من انتصاراته في الميدان - [00:23:27](#)

يؤدي الى عزة للإسلام والمسلمين وراجعوا حركة التاريخ الاسلامي كله راجعوا موقعة بلاط الشهداء والتي بدأت بانتصار كبير للمسلمين وغزو وفتح فرنسا الجيش الاسلامي كان على بعد مية وعشرين كيلو من باريس انتصارات وراء انتصارات بعد ان فتحت الاندلس . غزا المسلمون - 00:23:40

فرنسا ووصلوا الى وسطها ثم صعدوا الى شمالها مية وعشرين كيلو من باريس. باريس في شمال فرنسا يعني كان معظم فرنسا خلاص افتح اذا بالدنيا تتسلل الى قلوب التابعين رحمة الله وتابع التابعين. موقعه بلاط الشهداء سنة مية واربعين هجرية - 00:24:04

يعني ما زلنا قريبين من العهد النبوى ما زال بيننا من سمع من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم هذا جيل قريب للغاية وهذا من من خير الناس. خير الناس قرنى ثم الذين يلوذون بهم ثم الذين يلوذون بهم فهذا الجيل من جيل الخيرية الثانية - 00:24:23

فشيء عظيم جداً يا أخواننا وشيء كبير جداً ومع ذلك دخلت الدنيا إلى القلوب فحدثت هزيمة بلاط الشهداء وخسر المسلمون كثيراً. لا اقول خسروا في هذه الموقعة فقط بل تداعيات هذه الموقعة ان توقفت الفتوح في أوروبا - 00:24:43

وقال العلماء والمؤرخون لو انتصر المسلمون في بلاط الشهداء لدرس القرآن الكريم في باريس وفي جامعات أوروبا قاطبة. لكن لم يحدس ما الذي حدث؟ حدث تصارع على الدنيا بين المسلمين بعد موقعة بلاط الشهداء. كان معهم غنائم كثيرة شailنها من المواقع المختلفة - 00:25:00

وعندما ضرب الصليبيون في فرنسا معسكر الغنائم خاف المسلمين على اموالهم على دنياهم فلجأوا الى يحمونا فحدث اختلال في الصف المسلم فقتل زعيمهم عبد الرحمن الغفيقي رحمة الله و كان من اشرف و اتقى القادة رضي الله عنه وارضاه رحمة الله - 00:25:21

فَلَمَّا مات شَهِيدًا حَدَثَتْ هُزُيمَةٌ نَفْسِيَّةٌ فِي الْجَيْشِ الْأَنْجَلِيَّ وَبَدَأَ الْجَيْشُ الْأَنْجَلِيُّ يَحَاصِرُ الْجَيْشَ الْمُسْلِمَ وَحَدَثَتْ الْهُزُيمَةُ. الْمَوْضِعُ دَهْ اتَّكَرْ كَتِيرْ قَوِيْ لَوْ بَذْكُرْ لَكُمْ الْمَوْاقِعِ الَّتِي هُزِمَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ بِسَبِّبِ الدِّنَاهِ يَطْوُلُ بَنَا يَطْوُلُ بَنَا الْحَدِيثُ لَعَلَّ أَخْرَ مَيْتَيْنِ سَنَةُ عَشَنَاهَا فِي الْأَمَّةِ - 00:25:41

الامة الاسلامية الان والکوارث التي حصلت هنا وهناك واقتطاع اجزاء ثمينة من العالم الاسلامي بداعا بفلسطين ومرورا ببلاد كثيرة  
زي افغانستان وترکستان والشيشان وكل مرة بنفك المسلمين بها وشووفوا دلوقتي احداث سوريا وشوفوا قبل كده او الان برضه -

ومن سنتين اقتطاع جزء من السودان نص السودان او تلته الاخراني قطع خلاص وانفصل عن السودان اين المسلمين المسلمين الان لا يتصفون بهذه الصفات الخمسة او لا يكتمل فيهم هذه الصفات الخمسة. ولذلك تحدس مثل هذه الكوارث. لذلك انزل رب -  
00:26:21  
عز وجل سورة الانفال بهذا النسخ ما ذكرش في الاول ايات النصر وبعد كده لفت النظر الى المشكلة. لا من البداية خل بالك لأن هذه

المشكلة لو موجودة. هذا النصر لن تستمتع به الا - 00:26:41

لحظات قليلة ثم ينزع النصر ويسحب البساط من تحت اقدام المسلمين وتحدث المصائب والمشاكل التي حدثت لها بعد ذلك بسنة في 00:26:55 موقعنا احد وتكلمنا عنها في الدرس الماضي. عشان كده لما يجي ذكر اي موقعة من موقع الاسلام -

في القرآن الكريم للموضع التي شارك فيها حبيبنا صلى الله عليه وسلم او سرايا خرجت في زمانه صلى الله عليه وسلم تجد دائما الضغط على موضوع الدنيا خلي بالك من قضية الدنيا - 00:27:11

في موقعة بدر ذاتيا في نهاية الموقعة حصل ان معنا سبعين اسير واختلفنا في توزيع العصارة توزيع التعامل مع قضية الاسارة والرئاسة الشوري. بعض الناس رأى ان يقتل الاساري. لأن دولت مجرمي حرب - 00:27:23

حاربونا حربا طويلا وكانوا حريصين على قتلنا قبل ان يؤسروا بدقائق معدودات فقالوا يعني بعض الصحابة زي عمر بن الخطاب يعني رأى القتل وبعض الصحابة رأوا ان يحتفظ بهم الرسول عليه الصلاة والسلام ثم يبادل بعد ذلك هؤلاء الاسرى - 00:27:38 وباسرى اخرين او يبادلهم بدية من الاموال وان احنا محتاجين اموال وبناء الدولة الاسلامية تحتاج فلوس ولو قتلناهم مش هتحقق هذه الاموال وفي نفس الوقت صلة ارحام بعض الصحابة كانوا عايزين الموضوع دوت رحمة بالفريق المشرك حتى يؤمن بعد ذلك وبعضهم كان عايز الاموال - 00:27:56

كان عايزنا نفدي هؤلاء باموال لاننا فقراء ومحتجين فلوس. فماذا فعل ربنا عز وجل؟ انزل الله عز وجل لومه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ برأي من ابقى الاساري - 00:28:16

وقال له التعليل لهذا اللوم تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. اعتقاد كده الامر واضح رب العالمين سبحانه وتعالى يخاطب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وفريق من الصحابة طلب الا يقتل الاسار في موقعة بدر لهدف - 00:28:31

طلبوا ذلك لاجل الاموال التي ستأتي من اعطاء الاسارة الى قريش واخذ اموال فدية منهم. وهم في حالة فقر فيحتاجون الى المال سلامهم ربنا عز وجل لانهم وضعوا الدنيا احد المقاييس التي من اجلها ياخذون قرارا من القرارات في موقعة فاصلة كموقعة بدر - 00:28:51

وقال تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الآخرة فهذا البون الشاسع بين من يريد الدنيا وبين من يضع الدنيا المحك لقراراته وبين من يضع الآخرة هي المحك - 00:29:12

لقراراته لما تيجي تراجع غزوة تبوك غزوة العسرة غزوة التبوك غزوة كانت شاقة جدا وصعبة الجيش الاسلامي بيطلع من المدينة المنورة الى الشام على مسافة يعني بتزيد على اكتر من الف ومتين الف - 00:29:26

الف وتلتزمت كيلو في حر شديد. موقعة كانت في اخر الصيف. حر شديد في موسم الحصاد بنجني الثمار الان. فلا بد لكي لنخرج الى تبوك لا بد ان نترك دنيانا ونعيش المشرقة - 00:29:42

لماذا نعيش المشرقة في وجود الدنيا السعيدة في وجود الدنيا الرغيدة في وجود الاموال والجنت والحدائق لله عز وجل. نترك هذا لاننا من اهل الآخرة ولا نعيش مع هذه الدنيا لاننا لسنا من اهل الدنيا. هكذا كان يريد الله عز وجل من المسلمين. لكن قبيل المعركة والرسول صلى الله عليه وسلم يحمس الناس - 00:29:58

تردد بعض المسلمين ليس فقط الثلاثة الذين خلفوا لا ده في كتير من المهاجرين والانصار ترددوا ولكن بعد التردد الحمد لله الذي ثبتهم على اليمان وزاد اليمان في قلوبهم فسمعوا لكلمات الرسول صلى الله عليه وسلم وكلمات القرآن الكريم فانطلقوا - 00:30:21 الى الجهاد لكن ربنا سبحانه وتعالى لم يترك الموقف هكذا. انما ذكره في القرآن الكريم ليظل امام اعين المسلمين المتابعين للحدث في زمانها في زمان الحدث في زمان نزول السورة والمتابعين لتاريخ المسلمين بعد ذلك ولو بالف سنة - 00:30:40

الآن نحن نقرأ هذا الكلام في كتاب ربنا عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبواه في ساعة اسرة ليه؟ من بعد ان كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم. الله عز وجل رأى ان - 00:30:59

البعض قد بدأت تزيغ. لم يظهر على الشكل الخليجي شيء الشكل الخارجي ما شاء الله ثابت والشكل الخارجي يريد ان يذهب للقتال

ومستعد سمعا وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن القلب متعدد - 00:31:19

لم يفوتها رب امين سبحانه وتعالى انما انزلها في كتابه الكريم من بعد ان كاد يزبغ قلوب فريق منه. بعضهم مش كلهم. فريق منهم ثم تاب عليهم. فالحمد لله ربنا تاب وغفا عن هذا الذنب لانه لم يظهر له اثر في الخارج. كان مجرد قلب لكن لفت النظر اليه. لكن في نفس الوقت ثلاثة من - 00:31:35

الصحابة الكرام جدا تخلفوا عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليه لماذا تخلف المتخلفون عن الخروج مع الرسول عليه الصلاة والسلام؟ لاجل الدنيا. هكذا نحن نتكلم عن كعب ابن مالك عن مرارة بن الربيع عن هلال بن امية - 00:31:57

ثلاثة من كرام الصحابة ومن السابقين ومن اهل بدر كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه شهد المشاهد كلها شاف بدر شاف احد شاف الاحزاب شاف غزوات اليهود راح الحديبية من اهل الرضوان شاف فتح مكة شاف حنين شهد المشاهد - 00:32:15

كلها بنتكلم في سنة تسعة من الهجرة تبوك في اخر العهد النبوي في سنة تسعة من الهجرة سورة التوبية نزلت في اواخر العام التاسع من الهجرة بعد غزوة تبوك قال في اسناء حجة حجة ابي بكر الصديق اللي هي في العام التاسع من الهجرة. بنتكلم على عمر طويل قوي في التربية - 00:32:36

بنتكلم على تسع سنين في المدينة المنورة الثلاثة دولت من الانصار. بنتكلم على تسع سنين في المدينة المنورة. بنتكلم على الانصار رضي الله عنهم وارضاهم الذين خرجت الدنيا تماما من قلوبهم عندما هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام اليهم - 00:32:56

هاجر اليهم الرسول عليه الصلاة والسلام فقال اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل واستضافوا المهاجرين في بيوتهم وهموا ان يقسموا بينهم وبينهم اموالهم وروعهم وقدموهم واحسنوا اليهم. هذه حياتهم. حياتهم سمتها الايثار. ومع ذلك تتسلل الدنيا - 00:33:12 للقلوب. هذا الذي شهد المشاهد كلها لم يكتفي بذلك انما كان يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه شاعر كبير من اكبر الاعلاميين في زمان حبيبنا صلى الله عليه وسلم يدافع عنه هنا ويدافع عنه هناك هذا كعب بن مالك - 00:33:32

رضي الله عنهم وارضاهم. هذا من ثبت في احد فتنه احد ودنيا احد لم يتاثر بها كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاهم. الناس اللي فرت من الزحف والناس اللي طلعت على الجبل والناس اللي قعدت فرض القتال لم يفعل - 00:33:50

بل كان اول من اكتشف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي ولم يمت في الموقعة كما اشيع ونادي على المسلمين ايها المسلمين عودوا الى بكم الى رسولكم صلى الله عليه وسلم انه حي لم يمت وكان من اوائل من عاد ووقف حول الحبيب صلى الله عليه وسلم ثابت منذ عهد طويل - 00:34:04

وبل يا اخواني ومع ذلك في لحظة من اللحظات سبحانه يا ربى دخلت الدنيا الى القلب وتتردد اه كعب بن مالك تردد هل يخرج او لا يخرج مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:34:24

هو في داخله يريد الخروج لكن متمسك بالدنيا الدنيا التي بين يديه ينظر اليها ولا يريد ان يغادرها عدى يوم والجيش الاسلامي خرج وهو لسه قاعد في الدنيا بتاعتته قاعد في الجنات وقاعد في الحدائق ويريد ان يخرج لقتال لقتال مع الرسول عليه الصلاة والسلام لكن متمسك بالدنيا شيء صعب - 00:34:39

بيتابع البیزنس بتاعه زي ما اقول الايام دي مش قادر يقوم يلبي كلام الحبيب صلى الله عليه وسلم لان هو مشغول بالبیزنس بتاعه مشغول بالاسرة بتاعتته. عائلته. كان عنده زوجتين - 00:35:02

وكان عنده حديقتين في الوقت ده بيتابع احوالهم والثمار بدأت تيجي عايز يجي الثمار يبقى عنده محصول جيد بيع المحصول دوت للناس يعني حق ارباح دنيوية. كل الربح اللي بنتكلم عليه ده يا اخواننا ربح حلال. حلال هو بيتجار تجارة حلال وعنه - 00:35:16

زوجته حلال وحياته حلال لكن المعصية في التخلف عن الجهاد جعلته يتمسك بهذا الحلال عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان التخلف عن القتال ونزلت الآيات الكريمة توضح هذه الازمة. عنوانها يا - 00:35:36 ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله فاقلتم الى الارض ايه الكلام بعد كده؟ التعليق؟ ارضيتם بالحياة الدنيا من

الآخرة فما متع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل. هذا كلام رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:35:56](#)

لمن تمسك بالدنيا وان كانت حلالا وان كان تاريخه كتاریخ کعب بن مالک رضي الله عنه وارضاه وان كان قد شهد المشاهد كلها وان  
كان قد جاء اهداً ورفع راية الاسلام وان كان داعية الى الله عز وجل بلسانه وبشعره وبكلامه. كل ده ما کانش عنده ونزل التحذير -

[00:36:15](#)

له ولنا اجمعين والى يوم القيمة. واختتم بتكرار الاية على اسماععكم. واسأل الله عز وجل ان يرفع ويزييد من ايماننا يا ايها الذين امنوا  
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثاقلتكم الى الارض - [00:36:35](#)

ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ فما متع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا. يعذبكم عذاباً بما ابذرتم من غيركم ولا  
تضره شيئاً. والله على كل شيء قادر. اسأل الله عز وجل ان يفكنا في سنته. وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:36:54](#)  
انه ولی ذلك القادر عليه. والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته - [00:37:14](#)